



الحمد لله، والصلوة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن ما يجري في سوريا الحبيبة من قتل للأنفس المعصومة بغير حق، وهدم للبيوت فوق رؤوس ساكنتها، وقصف للأحياء السكنية، وقتل للشيوخ والأطفال والنساء، وترويع للأمنين المسلمين، وانتهاك لحرمات الأنفس والأعراض، واعتقال وتعذيب وإعدام بدون سند من شرع أو قانون؛ أمر لا يستطيع السكوت عليه أي مسلم صحيح الإسلام، أو عربي حر الأخلاق، أو إنسان حي الضمير، أيا كانت ديانته أو عرقه.

هل يعقل أن يستخدم الجيش الذي أعد لحماية الشعب في قتله، أو أن تقوم الحكومة التي من واجبها إطعام الناس من جوع، وتأمينهم من خوف، بتجويع وتخويف الناس، بل بقتلهم، بما فيهم من أطفال ونساء وشيوخ، ومدنيين مسلمين.

أليس في سوريا عائلة وطنية غير عائلة الأسد؟ أليس فيها قائد غير بشار الأسد يستطيع تولي أمور البلاد في مرحلة الانتقالية، تتحقق فيها مطالب الشعب، ويحافظ فيها على وحدة سوريا؟ هل يعقل أن يرهن مستقبل بلد بأكمله بمستقبل فرد أياً كانت مكانته؟ هل كل المواطنين السوريين مشكوك في وطنيتهم حتى نائب الرئيس الذي اقترح المبادرة الخليجية أن يتولى شؤون البلاد في المرحلة الانتقالية، ورضي به ذلك المعارضة؟ فماذا سيفعلون إذن إذا مات بشار، كما مات أبوه من قبل؟ وما ذلك على الله بعزيز.

ألم يشبع القاتل من دماء السوريين بعد؟ كم يريد أن يقتل من السوريين حتى يقتتنع أن الشعب السوري شبًّ عن الطوق، وأنه شعب راشد عاقل من حقه أن يختار من يحكمه، وأن ما ارتكبه أبوه من جرائم من قبل، لا يمكن أن يمر عليه العالم مرور الكرام اليوم، وأن صبر الشعب قد نفد، بعد أن صبر صبراً جميلاً عليه، وعلى أبيه من قبل، صبر على مذبحة حماة، وما قتل فيها من عشرات الآلاف، وعلى المتاجرة بالمعانعة من غير تحرير للأرض، وعلى الأجهزة الأمنية التي تقتحم على الناس خصوصياتهم، وعلى عشر سنوات كاملاً من حكم بشار نفسه، يسوق فيها الوعود الكاذبة بالإصلاح.

وبناءً على كل هذا، فإن الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين يدعو إلى التالي:

1. يجب على المعارضة السورية توحيد صفوفها في الداخل والخارج، فإن النظام ومن يسانده يراهن على تفرق المعارضة وتشريذها، وإن لم تفعل المعارضة فإنها لا شئ تتحمل جزءاً ليس بالهين من تبعه ما يحدث للشعب السوري، فالمسايب يجمعون المصابين، وليس هذا أوان التنافس أو التنازع.

2. ندعو الشعب السوري بكل أطيافه أن يقوم قومة واحدة، وينتفض على النظام، الذي فقد مشروعيته منذ أول يوم اندلعت فيه الثورة السلمية وجابها بالرصاص والقتل الجماعي.

3. يؤكد الاتحاد على حرمة قتل الإنسان البريء بغير حق، وأن مسؤولية ذلك تقع على القاتل، لا يرفع الإثم عنه أوامر عليا،  
ولا

قرارات عسكرية، وأن القاتل يبوء بإثم ذلك أمام الله، الذي يحاسب أول ما يحاسب على الدماء، فإن صدرت له الأوامر  
فليكن عبد الله المقتول، ولا يكن عبد الله القاتل.

4. يحذر الاتحاد من استخدام بعض الطوائف مطية لتحقيق مصالح عائلية، أو جعل بعض الأحياء الموالية للنظام منصة  
لإطلاق القوائف والصواريخ، وانطلاق الشبيحة منها، مما سيترك أثراً عميقاً على النسيج الاجتماعي في سوريا.

5. تؤكد على أهمية الوحدة الوطنية، وتحذر من إثارة النزعات الطائفية والمذهبية والعنصرية، كما تؤكد أن سورية شأنها  
شأن ثورات الربيع العربي الأخرى، هي ثورة ضد الظلم والقهر والفساد والاستبداد، الذي وقع على جميع الطوائف والأجناس  
دون استثناء.

6. ندعو الشعب السوري إلى مقاطعة الاقتراع على الدستور المعجل الذي يسعى النظام من خلاله لتزيين صورته المشوهة  
ويؤخر سقوطه الوشيك، فالدستور المنقوع في الدم السوري لا قيمة له في تحقيق غيات الشعب وتطلعاته.

7. يؤكد الاتحاد الجهود المبذولة عن عدد من الدول العربية ودول العالم في المؤتمر المنعقد في تونس الثورة، ويدعوهم إلى  
ممارسة كل الضغوط الممكنة على الحكومة السورية ومن يؤيدها، كما ندعم اتجاه تونس نحو الاعتراف بالمجلس الوطني  
السوري، وندعو بقية دول العالم إلى أن تحذو حذوها.

8. يدعو الاتحاد المجتمع الدولي بأسره أن يتحمل مسؤولياته التاريخية والإنسانية والأخلاقية أمام المجازر الرهيبة التي  
ترتكب على مسمع ومرأى العالم، وأن يجر النظام القاتل في سوريا على إيقاف حمام الدم والقصف والتدمر، وأن يفك  
الحصار عن حمص وغيرها، ويسمح لحملة التبرعات والجمعيات الخيرية والإغاثية بإدخال الأغذية والأدوية وعلاج  
المصابين والمرضى، تمهدأً لظروف الانتقال السلمي للسلطة كما يريد الشعب السوري.

9. يدعو الاتحاد إلى جعل يوم الجمعة القادمة جمعة عالمية للغضب من أجل سوريا، من جاكرتا إلى الدار البيضاء، في  
الجوامع والمساجد، والشوارع والميادين، وأمام المقار الحكومية والسفارات، إذاراً إلى الله، وإبراء للذمة، ونصرة  
المظلوم.

10. يوجه الاتحاد رسالته للدول المؤيدة للنظام السوري، مثل: إيران، وروسيا، والصين، أن لعنة الدم السوري ستتصيبهم في  
بلادهم، وربما كانت سبباً في ثورة شعوبهم عليهم، فلم يكفهم أن يسكنوا، ولا أن يتخلوا عن المظلوم، ولكنهم ناصروا الظالم  
وأيدوه ودعموه بالمال والرجال والعتاد والسلاح، فهم شركاء للنظام السوري في الإثم العظيم.

11. يدعو الاتحاد كل الأحرار والمخلصين من الجيش السوري إلى الانضمام إلى الجيش الحر دفاعاً عن وطنهم وإخوانهم  
وأخواتهم، ولا يتحملوا إثم قتل أبناء شعوبهم ظلماً وعسفاً، كما يدعوا أهل سوريا الأحرار إلى الصبر والاحتساب، فالنصر آت  
لا محالة، وليس بعد هذه الشدة إلا الفرج، ولن يغلب عسر يسر، فقد قال - تعالى -: {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا \* إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ  
يُسْرًا} [الشرح: 5، 6]، {وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ} [الشعراء: 227].

12. يدعو الاتحاد الأمة العربية علماءها ومفكريها ومثقفيها إلى الوقوف جنباً إلى جنب مع الثائرين الأحرار من الشعب  
السوري، فهذا ما يوجبه عليهم الميثاق الذي أخذه الله على العلماء أن يبيّنوا للناس الحق ولا يكتمونه، والذي أخذه الله على  
المؤمنين أن يكونوا كالبنيان المرصوص يشد بعضه ببعضأ.

13. كما يدعو الاتحاد علماء المساجد وأئمتها وخطباءها إلى دعاء قنوت النوازل، الذي استخدمه النبي - صلى الله عليه وسلم - في الدعاء على المشركين الظالمين، وخصوصاً في الوتر والفجر، كما عليهم أن يصلوا على أرواح الشهداء الذين يسقطون يومياً بالعشرات والمئات.

{رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا إِنْ أَمْرِنَا وَتَبَّتْ أَفْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ}،

الأمين العام: أ.د/ علي القره داغي

رئيس الاتحاد: أ.د/ يوسف القرضاوي

المصدر: رابطة العلماء السوريين

المصادر: